قال القاضي والذي عندي ان الصاعقة جسم لطيف
ملهبة اذا اصابت نارا انقوت وانما تسرع الى الشيء
الاسود فتحرقه واما البرد فحكى فخر الدين في قوله
تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد قولين
احدهما ان في السماء جبالا من برد خلقها الله تعالى
لذلك ثم ينزل منها ما يشاء وعليه اكثر المفسرين
الثاني ان المراد بالسماء هنا الغيم المرتفع سمي بذلك
لسموه وارتفاعه واراد بالجبال هنا السحاب العظام
لانها اذا عظمت اشبهت الجبال كما يقال فلان يملك
جبالا من المال واما فوس فرح فعن علي بن ابي
طالب وبن عباس انه امان من الغرق واخرج
ابو نعيم في الحلية عن بن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا فوس
فرح فان فرح شيطان ولكن قولوا فوس الله فهو
امان لاهل الارض من الغرق وحقيقة ما قال
بعض الحكماء انه انعكاس من شعاع الشمس في الما
الذي في السحاب قلت وهذا باطل لان انعكاس
الشمس لا يوجب كونه على هذه الكيفية المخصوصة
والخلقة البديعية ومن كان مومنا عاقلا فلا تذكر
عند رويته الصراط وطوله وعلوه والله تعالى
اعلم بحقيقة جميع ما في السموات مما ذكرناه ومالم

تذكره

تذكره انه علام الغيوب **فصل في الرياح**
قال الله تعالى والله الذي ارسل الرياح
وقال تعالى وتصريف الرياح الى غير ذلك من
الايات قال ابن الانباري انما سمي الريح ريحا لان
الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والراحة
وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والهم فهي
ماخوذة من الروح فاصلها الواو بدليل قولهم
في الجمع ارواح قال الفخر انه الريح هو امتحرك وحركته
بعد ان لم يكن متحركا لا بد له من سبب وذلك
السبب ليس نفس الريح ولا هو شيء من لوازم
ذاته والا لدامت حركة الريح بدوام ذاته
وذلك محال فلم يبق الا ان يقال يتحرك بتحريك
الفاعل المختار وزعمت الفلاسفة انه يرتفع
من الارض اجزاء سخنة فتسخينا قويا فاذا وصلت
الى القرب من الفلك امتنعت من الصعود
فتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق
تحصل الرياح ورد عليهم الفخر بان صعود
الاجزاء الارضية انما تكون لاجل شدة تسخينها
فاذا صعدت الى الطبقة الباردة من الهوي
امتنع بقا الحرارة فيها فاذا بردت امتنع
بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)